

لمحات

[329] العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به ، اني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه . فأيكم يوازرنني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ " قال: فأحجم القوم عنها جميعا ، وقلت - واني لاحدثهم سنا وأرمقهم عينا وأعظمهم بطنا وأحمشهم ساقا - : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي ، ثم قال: " ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا . " فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب: " قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع . " 22 ثم أعلم ان للحديث طرقا ومتونا اخرى ، وفيما أتينا بها من الطرق غنى وكفاية ، ولعل الفاحص المتتبع يجد أكثر مما اطلعنا عليه . وفي ختام الكلام ننبه على امور: الاول: ان الاختصار الواقع في الاحاديث إنما هو لبعض الاسباب والاعراض: فتارة اختصر الحديث: لان مجلس إلقاء الحديث كان مناسبا للاختصار ، وأخرى لان الراوي قصد من رواية الحديث التنبيه على نكتة خاصة وموضوع خاص ، وثالثة لانه سئل عن موضوع خاص مربوط ببعض ما في الحديث ، ورابعة لعله خوف الراوي من المستملين والمستمعين ، وخامسة ، لمنافاة نقل تمام ألفاظ الحديث مع

22 - تاريخ الطبري، ج 2، ص 216، الكامل لابن الاثير، ج 2، ص 62 و 63، وأخرجه في كنز العمال عن ابن اسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه وأبو نعيم، ج 13، ص 131 و 132 و 133، ح 36419. [*]